

# هل تنتشر أمراض النساء في الأسرة؟



كنت في الثلاثينيات من عمري عندما أخبرني ابن عمي لأول مرة أن جميع نساء الأسرة من جانب أمي خضعوا لعملية استئصال الرحم بسبب وجود أورام ليفية في الرحم. لم يخطر ببالي أبدًا أن أسأل عماتي أو أبناء عموتي عن أي أمراض نسائية قد يعانون منها. خضعت أمي لعملية استئصال الرحم عندما كنت طفلة، لكنني لم أفكر كثيرًا في الأمر عندما تم تشخيصي بالإصابة بالأورام الليفية. في ذلك الوقت، كنت قد عانيت من هذه الأورام منذ أوائل إلى منتصف العشرينيات من عمري والذي كان أيضًا في الوقت الذي تم فيه تشخيص إصابتي بمتلازمة تكيس المبيض (PCOS).

أجريت عملية إزالة الورم الليفى بالمنظار ثم استئصال الورم العضلي في الثلاثينيات من عمري - على أمل الحفاظ على الخصوبة. لم أكن أعرف أنني كنت أخوض معركة شاقة. مثل العديد من النساء ذوات البشرة السوداء، نميل إلى المرور بتجربة الأورام الليفية في سن صغيرة مع ظهور أعراض أكثر حدة، بما في ذلك الأورام الليفية التي تميل إلى النمو بشكل أسرع. لكنني كنت مصممة على التمسك برحمي - إذا استطعت.

إذا كنت أريد أطفالًا، كانت تلك النافذة تغلق بسرعة، ولسوء الحظ، لم أكن قد تزوجت. بحلول الفترة العمرية من أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات، لم أستطع الصمود أكثر من ذلك - لقد كان الوقت قد مضى لاستئصال الرحم. كنت أزور أخصائي أمراض الدم حيث كنت أعاني فقر الدم الحاد بسبب فقدان الدم. شعرت وكأنني أنزف. لقد أصبح الأمر سيئًا لدرجة أن جسدي، بما في ذلك وجهي، أصبح فاترًا. ولبضع سنوات قبل اتخاذ هذا القرار، بدا أن كل ما فعلته بخلاف العمل هو النوم بسبب التعب. ودعونا لا نتحدث عن الألم.

لسوء الحظ، خلال الوقت الذي أجريت فيه عملية استئصال الرحم، كان رحمي قد تضخم لدرجة أنني لم أتمكن من إجراء عملية استئصال الرحم المهبلي أو شق خط البيكيني الأفقي. اضطررت إلى إجراء شق عمودي، ولكن كان لا بد من تمديده فوق السرة بسبب حدوث مضاعفات. بعد استئصال الرحم، كانت هناك فترة حزن قصيرة للغاية، ولكن سرعان ما حل محلها ارتياح. لقد تعجبت حقًا عن سبب الانتظار لكل هذا الوقت.

لست متأكدة مما إذا كنت سأأخذ خيارات مختلفة لو كنت أعرف تاريخ عائلتي مع الأورام الليفية و متلازمة تكيس المبايض، والتي تؤثر على الخصوبة. علمت مؤخرًا فقط أنني لست الوحيدة في عائلتي الذي يعاني منها. ربما كنت سأركز على تأسيس عائلة بعد الكلية. وربما لا. ولكن كان من الرائع أن نكون مزودين بمزيد من المعلومات - في وقت مبكر عن ذلك بكثير.

لقد علمتني تجربتي أن أكون واضحة بشأن تاريخي الطبي، خاصة مع العائلة والأصدقاء. كما علمتني أن أطرح الأسئلة على عائلتي، لأن الجميع يجب أن يعرفوا التاريخ الطبي لعائلتهم. وذلك لأن هناك بعض الحالات التي تميل إلى الشيع في العائلات، مثل أمراض القلب والسكري والسمنة وبعض أنواع السرطان وغيرها من الاضطرابات الوراثية، وحتى الصلع الذكوري. ولكن عندما يتعلق الأمر بصحة النساء، يجب على الأمهات والبنات وحتى العمات والجَدات ألا يخجلن من التحدث مع بعضهن البعض حول ظروفهن الصحية النسائية.

يحتاج المرضى أيضًا إلى مشاركة ما يتعلمونه مع أطبائهم - وهذا هو السبب في طرح الأسئلة حول تاريخ العائلة عليهم في نماذج الاستبيان الطبي.

تنصح الدكتورة ويفرلي بيكس، طبيبة أمراض النساء في مستشفى هيوستن ميثوديست "من المهم تقديم جميع المعلومات لطبيبك حول التاريخ الطبي لعائلتك، سواء كنت تعتقد أنها ذات صلة أم لا". "بمجرد أن يعرف طبيبك تاريخ عائلتك، فإنه سيوجه المحادثات المستقبلية حول هذه الحالات. نريد أن نعرف تاريخك مقدمًا، حتى تتمكن من البحث عن الأشياء التي قد تؤثر على صحتك النسائية، وكذلك الحمل المستقبلي وتوقعات المخاض والولادة".

والدكتورة موني خلال رحلتي مع الورم اللبني الرحمي فهي لديها بعض النصائح حول بعض الحالات التي يمكن أن تؤثر عليها العوامل الوراثية والتي يمكن أن تستفيد منها النساء الأخريات.

## ماذا لو كان لدي تاريخ عائلي للإصابة بسرطان الثدي أو المبيض؟

تقول الدكتورة بيكس: "إذا كان لدى إحدى النساء تاريخ عائلي كبير من مع سرطان الثدي أو سرطان المبيض، فقد أحيلها إلى طبيب أورام وقائي. يمكننا اختبارها بحثًا عن وجود طفرة جينية من نوع 1BRCA أو 2BRCA، مما يزيد بشكل كبير من خطر إصابة المرأة بسرطان الثدي وسرطان المبيض. في حال وجود هذه الطفرة الجينية، فقد نوصي بإجراء جراحة تقي من المخاطر، مثل استئصال الثدي الوقائي أو إزالة قناتي فالوب والمبيضين".

تعرف هذه الحالة باسم متلازمة سرطان الثدي والمبيض الوراثي (HBOC)، ومع الوصول لعمر 70 عامًا، يزداد خطر الإصابة بسرطان المبيض لدى النساء المصابات بطفرة 1BRCA بنسبة 39 إلى 46٪، وبنسبة 10 إلى 27٪، للنساء المصابات بطفرة 2BRCA، بحسب الكلية الأمريكية لأطباء التوليد وأمراض النساء.

كما إن المرضى الذين لديهم تاريخ عائلي من متلازمة لينش، السبب الشائع لسرطان القولون والمستقيم الوراثي، أكثر عرضة للإصابة بسرطان بطانة الرحم (الرحم).

## هل يهم معرفة متى بدأت أُمي فترة الحيض لأول مرة؟

وأوضحت الدكتورة بيكس: "تعتقد العديد من النساء أنه إذا بدأت أمهاتهن دورتهن الشهرية أو انقطاع الطمث مبكرًا، فإنهن سيفعلن ذلك أيضًا، ولكن لا يوجد سوى دليل قولي يشير إلى أن الوراثة هي أحد العوامل. هناك الكثير من عوامل نمط الحياة والبيئة الأخرى التي تلعب دورًا في توقيت الحيض وانقطاع والمبيضين". "ما يعتبر أكثر عرضة للوراثة بحيث يؤثر على الدورة الشهرية لدى المرأة هي حالات، مثل متلازمة تكيس المبايض، والأورام الليفية الرحمية وحالات المناعة الذاتية التي تؤثر على عمر المبيض".

## هل تنتشر الأورام الليفية الرحمية في العائلة؟

بالفعل تنتشر. تعد الأورام الليفية أورام عضلية حميدة في جدار الرحم يمكن أن تسبب حالة صحية شديدة للدورة الشهرية وألمًا ومضاعفات الحمل والمخاض وحتى العقم — على الرغم من أن بعض النساء لا يعانين من أي أعراض على الإطلاق. وفقا للمعاهد الوطنية للصحة، فإن 70٪ من النساء ذوات البشرة البيضاء و 80٪ من النساء الأمريكيات من أصل أفريقي يصبين بالأورام الليفية بحلول الوقت الذي يبلغ فيه سن 50. تحدد الأعراض لدى المرأة كيفية علاجها.

## إذا كنت مصابة بمتلازمة تكيس المبايض (PCOS)، فهل يعني ذلك أن ابنتي ستصاب بذلك المرض أيضًا؟

تتميز متلازمة تكيس المبايض بتكيسات المبيض المتعددة وتنتج عن خلل في الهرمونات التناسلية يمكن أن يؤدي إلى العقم. يؤثر ذلك المرض على 5-10٪ من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 15 و 44 عامًا، خلال سنوات الإنجاب الأولى. تسبب المتلازمة عدم انتظام الدورة الشهرية، وشعر الوجه والجسم الزائد، وزيادة الوزن، والنتوءات البارزة السوداء (سواد وسماكة الجلد حول مناطق الرقبة والفخذ والإبطين وطيات الجسم الأخرى)، والزوائد الجلدية. كما أنه يزيد بشكل كبير من خطر إصابة المرأة بمقاومة الأنسولين ومرض السكري من النوع الثاني وارتفاع ضغط الدم وارتفاع الكوليسترول وأمراض القلب والأوعية الدموية، بالإضافة إلى سرطان بطانة الرحم.

تقول الدكتورة بيكس: "إذا كانت المرأة مصابة بمتلازمة تكيس المبايض أو لديها تاريخ عائلي لهذا المرض، فإنني أوصي بأن تحضر ابنتها المراهقة لتقييمها حتى تتمكن من البدء في معالجة أي مشاكل في أقرب وقت ممكن، لأن متلازمة تكيس المبايض يمكن أن تبدأ في أي وقت والمبيضين". "هناك طرق متعددة لعلاج المراهقات اللاتي يعانين من أعراض متلازمة تكيس المبايض - معظم المراهقات لا يعرفن الحضور بسبب هذه الأعراض ما لم تكن والدتهن قد عانت من هذه المشاكل نفسها".

## هل طولي ومحيط الحوض مهمان؟

على الرغم من أن طول المرأة ومحيط حوضها، والذي ترثه من عائلتها، لا يعتبران حالة مرضية يتعين علاجهما، إلا أن المرأة قصيرة القامة أو التي لديها حوض صغير قد تحتاج على الأرجح إلى إجراء عملية قيصرية لولادة طفلها بأمان.

## هل تنتشر حالة التوائم الأخوية في الأسرة؟

إن وجود توائم متطابقة ليس سمة يمكنك أن ترثها، ولكن وجود توائم أخوية يمكن أن ينتشر في العائلة. تنتج التوائم الأخوية عندما تطلق المرأة بويضتين، بدلاً من واحدة، خلال نفس الدورة الشهرية ويتم تخصيب كلتا البويضتين. يمكن توريث حالة الميل إلى إطلاق أكثر من بويضة واحدة خلال نفس الدورة، والمعروفة باسم فرط الإباضة.

22 سبتمبر 2020